IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
JORNAL OF LANGUAGE STUDIES
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

Parodies in Prose Letters: Al-Qadhi Al-Fadhil's Letter In Conquering Al-Quds as Example

Dr. Noor Raad Abdullah*
Salahuddin Education Directorate
E-mail: noor.rad@st.tu.edu.iq

Keywords:

-The opposition

- petty letters

-Al-Quds

Article Info

Article history:

-Received:12-2-2020

-Accepted:10-3-2020

Available online

Abstract:

This paper is an attempt to explore parody in prose letters by examining three writers: Al-Qadhi Al-Fadhil, Ibn ul-Atheer, and Al-Imad ul-Asfahani. The study tries to explore the influence of Al-Qadhi il-Fadhil style on Ibn ul-Atheer and Al-Asfahani ecause both of them followed Al-Fadil's style in composition whether in the opening lines or in the body of the letter. The study proves that Al-Qadi Al-Fathil was a distinguished pioneer while Al-Ima was an imitator of his style. On the other hand, Ibn ul-Atheer also imitated Al-Qathi Al-Fadhil with slight differencre.

* **Corresponding Author**: Dr.Noor Raad Abdullah,
E-Mail: noor.rad@st.tu.edu.iq
Tel: +96407705150191
Affiliation: Salahuddin Education Directorate –Iraq

المعارضات في الرسائل النثرية رسالة القاضي الفاضل في افتتاح القدس أنموذجاً

م٠د٠ نور رعد عبد الله
مديرية تربية صلاح الدين

الكلمات الدالة:-

- المعارضة

-الرسائل النثرية

- القدس

معلومات البحث

تاريخ البحث:

الاستلام:٢٠٢٠/٢/١٢

القبول:٢٠٢٠/٣/١٠

التوفر على النت

الخلاصة:

تضمن هذا البحث دراسة المعارضات بين الرسائل النثرية ومثلت رسالة فتح القدس بين ثلاثة كتاب القاضي الفاضل وابن الاثير والعماد الاصبهاني ، في محاولة لإثبات أثر المعارضة القائمة على المحاكاة بين كل من ابن الاثير والعماد في اتباعهم لأسلوب القاضي الفاضل وطريقته في الكتابة الإنشائية سواء في افتتاح الرسالة أو في عرض الموضوع ، وقد سجلنا للفاضل التفرد بحكم السبق والتميز بينما كان العماد محاكيا للاسلوب الفاضلي وجاء ابن الأثير موافقا لذلك النهج مع بعض الاختلاف بينه وبين القاضي الفاضل ٠

المعارضة في اللغة يقال :

عارضــه بالمســير أي ســار حياله، وعارضــته بمثل ما صــنع أي آتيت إليه بمثل ما آتى ، وفعلت مثل ما فعل[١]،وعارض الكتاب بالكتاب أي قابله[٢].

أما في الاصطلاح :

فقد عرفت بأن ينظم شـعرٌ موافق لشـعرٍ آخر في موضـع معين، إذ يلتزم نظم الشـعر الآخر في قافيته ، وبحره ، وموضوعه التزاماً تاماً يحرص فيه الشاعر على مضاهاة الشاعر المعَارَض في شـــعره ان لم يتفوق عليـه[٣] ويمكننـا أن نقيس النثر على الشـــعر للتوافق في المفهوم والاصطلاح بين الجنسين الأدبيين كليهما .

وقد سُجِلَ السبق للمعارضات الشعرية في هذا المضمار ووقِفَ على عدة معارضات شعرية تعود إلى العصر الاسلامي على نحو ما جرى في معارضة قصيدة البردة للبوصيري ، التي أَقدَمَ على معارضتها عدد من الشعراء يتقدمهم أحمد شوقي[٤] فضلا عما سُجل من معارضات أخرى تعود للعصــر العباســي و كذلك معارضــة الشــعراء المحدثين للشــعراء القدامى و مثلت نماذج معارضة صفي الدين الحلي للمتنبي ومعارضات أحمد شوقي أيضا بعض صورها [٥] .

أما المعارضــات النثرية فقد سُـجلَت باسـم الأندلسـيين من خلال معارضــتهم للنماذج النثرية المشــرقية ، فبرزت معارضــتهم للمقامات والرســائل المشــرقية ، ولا ســيما في القرنين الخامس والســادس الهجريين فبرزت معارضــة أعلام النثر المشــرقي كبديع الزمان الهمذاني (ت٣٩٩هـ) الذي عارضـه ابو المغيرة عبد الوهاب بن حزم(ت ٤٣٨هـ)[٦]وعارضـه أيضـا ابن شـهيد الاندلسـي (ت٤٢٦هـ)[٧] في بعض رسائله .

ويعارض ابن عبد الغفور الكلاعي (ت٥٤٣هـ) بعض رسائل أبي العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ)[٨] وكذلك معارضه ابن أبي الخصال (ت ٥٤٠هـ) لابن نباته السعدي(ت ٤٠٥ هـ)[٩] الذي عارضه في بعض خطبه في بعض خطبه ورسائله ٠

غير أن هذا لا يمنع من وجود نماذج للمعارضات النثرية بين الكتاب المشارقة أنفسهم ولاسيما بعد أن أصبحت الكتابة مهنة رسمية ، وَعُدَّ قلم الكاتب لسان حال الدولة في حقبة من الزمن، ولبيان مدى الاتفاق على الطريقة والأسلوب والنهج الذي ساد الكتابة الإنشائية ، في القرن السادس الهجري ،وبروز مدرسة القاضي الفاضل علامة مضيئة لتلك المكاتبات يمكن أن تتبع من قبل بعض الكتاب ، نقدم عرضاً تطبيقياً حول المعارضات بين ثلاثة كتاب كبار من خلال تناولنا لثلاث رسائل كتبها كلٌ من القاضي الفاضل[١٠] ، وضياء الدين بن الأثير[١١] ، والعماد الأصبهاني[١٢]، تصب في موضوع واحد ، وغرض واحد ، وأسلوب كتابي واحد ٠

وقد تناولنا هذا الأنموذج من المعارضة لرسالة القاضي الفاضل في فتح القدس لمن عاصروه لنبين مدى ما نسجه الفاضل ، مثبتاًعلو كعبه ، ومحاولة غيره تتبعه او الزيادة عليه ، وهو يكتب في الحال والمقال لفتح هز العالم الإسلامي ابتهاجاً ، إذ لم تحظ موقعة في تاريخ الدولة الأيوبية بالفرحة والنصر مثلما حظي بذلك فتح بيت المقدس ، فقد انبرت الاقلام تصدح بهذا الحدث المبجل ، وقد سجل اغلب الادباء رسائل تهنئة بهذا النصر ، وتعد رسالة القاضي الفاضل الأبرز من بين تلك الرسائل الديوانية ، رسالة أطلق عليها ابن خلكان اسم الرسالة القدسية في تعليق له عليها بقوله: ((رسالة القاضي الفاضل المعروفة بالقدسية ، فإنها بديعية بليغة في بابها ، ولم أدركها بكاملها بل اخترت منها))[١٣] ، ثم يسرد الرسالة كاملة قائلا: ((كان في عزمي اختصارها والاقتصار على محاسنها فلما شرعت فيها قلت في نفسي عسى أن يقف

عليها من يؤثر الوقوف على جمعها فأكملتها ورجعت عن الرأي الاول ، وهي قليلة في أيدي الناس))[١٤] ،فلم يصرح ابن خلكان علناً بعظمة هذه الرسالة إلاَّ أنَّ فعله أفصح عن قوله، ولاسيما بعد أن جاهد قلمه وخاطره عندما رجع عن رأيه الأول فسرد الرسالة كاملة على الرغم من طولها ، ويضيف ابن خلكان بشأن رسالة الفاضل قائلا:((وقد عمل العماد الكاتب رسالة في فتح القدس فلم أرَ التطويل لكاتبها فتركتها ، وكتب ابن الأثير رسالة في فتح القدس أيضاً، وكل واحد من أرباب صناعة الإنشاء يريد أن يمتحن خاطره مما يعمل في ذلك ، والقاضي الفاضل رئيس هذا الفن وإذا شرع في شيء من هذا الباب لايستطيع أحد أن يجاريه ولا يباريه ، فلهذا اثبَتُ رسالته ورفضتُ غيرها خوفا للإطالة))[١٥] ، يلخص رأي ابن خلكان آراء القدامى بحق تلك الرسائل الثلاث، وهو يعلن تفوق القاضي الفاضل على معارضيه لأنه كان الأول ، فضلا عمَّا حمله كلامه من إشارة إلى طول رسالة كل من القاضي الفاضل وابن الأثير ، خلاف رسالة العماد الأصبهاني[١٦] ، ويمكننا أن نعزز رأي ابن خلكان حول طول رسالة القاضي الفاضل بما ساقه الفاضل نفسه حول إطنابه وإسهابه في تلك الرسالة قائلا في خاتمة رسالته: ((هذه البشائر لها تفاصيل لاتكاد من غير الالسنة تتشخص ، ولافيها سوى المشافهة تتلخص ، فلذلك أنفذنا لساناً شارحاً مبشراً صادحاً يطالع بالخير على سياقه ويعرض جيش المسرة من طليعته إلى ساقه))[١٧] ، وذكر ضياء الدين بن الأثير أن رسالته أطول من رسالة القاضي الفاضل فهو يؤثر الإطناب [١٨] .

لفتت هذه الرسالة نظر الباحثين في العصر الحديث ، فاستشهدوا بها في كتاباتهم ولاسيما في حديثهم عن العصر الأيوبي ، وانكبوا على دراستها وتحليلها ، غيرأن أسلوب الإسهاب والإطناب الذي انتهجته تلك الرسائل الزمت النقاد، ولاسيما المحدثين ،إلى تجزئتها ودراستها على

شكل أجزاء متقطعة بحسب الموضوعات التي تناولتها ، أو حسب فنونها وأغراضها ، وقد تباينت تلك الآراء والتحليلات بين الدارسين فمنهم من أعلن عن حقيقة توجهه تجاه تلك الدراسة وهذا ما أراده عبد اللطيف حمزة وهو يقدم لتلك الرسائل الثلاث بقوله:((نقدم للقارئ على سبيل التعادل رسالة من رسائل القاضي الفاضل في فتح القدس ، نتبعها برسالتين أخرتين أحداهما للعماد الأصبهاني ، والاخرى لضياء الدين بن الأثير في المعنى نفسه لتتيسر الموازنة بين هؤلاء الكتاب الثلاثة))[١٩] ، ثم يُقْدِم على سرد مقدمات تلك الرسائل ويبدؤها برسالة الفاضل٠

جاء في افتتاح رسالة القاضي الفاضل: ((دام الله تعالى أيام الديوان العزيز النبوي، ولا زال مظفر الجد بكل جاحد، غنياً بالتوفيق عن رأي كل رائد، موقوف المساعي على اقتناء مطلقات المحامد، مستيقظ النصر والنصل في جفنه راقد، وارد الجود والسحاب على الأرض غير وارد ٠٠٠ لا زالت غيوث فضله إلى الأولياء أنواء إلى المراتع وأنواراً إلى المساجد، وبعوث رعبه إلى الأعداء خيلاً إلى المراقب وخيالاً إلى المراقد))[٢٠] ٠

وجاء في رسالة العماد الأصبهاني :((الحمد لله الَّذِي أنجز لِعِبَادِهِ الصَّالِحين وعد الِاسْتِخْلَاف ، وقهر بأهل التَّوْحِيد أهل الشّرك والخلاف ،وخصَّ سُلطان الدِّيوَان الْعَزِيز بِهَذِهِ الْخلَافَة ،وَمكن دينه المرتضى ،وَبدل الْأَمْن من المخافة ،وذخر هَذَا الْفَتْح الْأَسْنَى والنصر الأهنى للعصر الإمامي النَّبَوِيّ الناصري على يَد الْخَادِم أخْلص أوليائه ٠٠٠وَهَذَا الْفَتْح الْعَظِيم والنجح الْكَرِيم قد انقرض من الْمُلُوك الْمَاضِيَة والقرون الخالية على حسرة تمنيه وحيرة ترجيه ووحشة الْيَأْس من تسنيه))[٢١] ٠

أما ضياء الدين بن الأثير فقد افتتح رسالته قائلا:((خلد الله الديوان العزيز النبوي ، وجعل أيام دولته أتراباً ، ومناقب مجده هضاباً ، وزادوها على مرور الأيام شباباً ، واوسعها توشية

واذهاباً ٠٠٠لو جمعت العصـــور في صـــعيد واحد لكان هذا العصـــر عليها فاخراً،وفاق ســـبق العصور أوائلها وإن جاء آخرا،وليس ذلك إلا لحظوته بالدولة الناصرية التي كَسَتْهُ حبراً ، وقلدته درراً ، ودونت له من المحامد سيراً))[٢٢] ٠

تلك مقدمات الرسائل الثلاث وديباجاتها فيما عرفت بذلك، و مما يظهر على أسلوب القاضي الفاضـل ، في رأي عبداللطيف حمزة حرصـه ،على السـجع كل الحرص ،حتى كأن السـجع عنده غاية وليس وسيلة ، فضلا عن تناوله الطباق الذي بان للعيان في قوله:(موقوف)(مُطْلَقات)وبين: (مســـتيقظ)(راقد)وزخرت رســـالته بالجناس ولاســـيما الناقص الذي نجده في قولـه:(أنواء وأنوار)،(مراقب ومراقد) ، ويشاطره شوقي الحديث قائلا:((عني الفاضـل بهذه القطعة الصـغيرة بألوان البديع وخاصـــة ولعه بالجناس ، وذهب يطيل في عباراته حتى يحقق ما يريده من جناس وتشـخيص ، وما من شـك من سـمو ذوق أصـحاب التصـنع في نتاجه عندما يحاول أن يُمَرِّن أسـلوبه وسـعته بأكبر عدد من الجناسـات المنقوصـة وغير المنقوصـة))[٢٣] ٠ وفيه يوجه عبد اللطيف حمزة رسـالة العماد الأصـبهاني بقوله:((إ نها رسـالة أسـهل صـنعة ، وأطول سـجعاً ، وأوضح عبارة من رسالة القاضـي الفاضـل ، والكاتب فيها أشد حرصاً على الجناس بأكثر أنواعه المعروفة عند البلغاء))[٢٤] ، ويحاول حمزة اختصار رسالة ابن الأثير قائلا:((كتب ضياء الدين ابن الأثير كتابا عن الملك الناصـر صـلاح الدين يتضـمن فتح بيت المقدس وذلك في معارضـة كتاب كتبه عبد الرحيم البيســاني ،ولا يمكن الوقوف على رســالة ابن الأثير لطولها ولنكتف منها ببعض الفقرات))[٢٥] ، قد يكون إعراض عبد اللطيف حمزة عن اتيانـه بتلك الرســـالة كاملة والاقتصـــارعلى فقراتٍ منها إشـــارة إلى تقفي ابن الأثير لنهج القاضـــي الفاضـــل نفســـه، إذ جاء الاختصـــار من باب عدم التكرار، فإذا ما عقدنا مقارنة بين كلٍّ من قول الفاضـــل:(أ دام الله أيام

الديوان العزيز النبوي ، ولا زال مظفر بالجد بكل جاحد ، غنياً بالتوفيق عن رأي كل رائد) وقول ابن الأثير:(خلد الله أيام الديوان العزيز النبوي ، وجعل ايام دولته اتراباً ، ومناقب مجده هضاباً) نجد أن ابن الأثير لم يبتعد في رسالته عن نهج الفاضل سواء في الألفاظ والمعاني أو في التوافق بين الفقرات من حيث الطول والقصر ،إذ يختم الفاضل رسالته بفواصل:(جاحد – رائد– راقد)، ويختم ابن الأثير رسالته بفواصل:(أتراباً– هضاباً – شباباً)، فيبرز المد في النظم الصوتي في كلٍّ من الفاصلتين وفي الرسالتين كلتيهما،غير أن الفاضل آثر التسكين وابن الأثير اختار المد المنوَّن ضمن فواصل رسالته ، فضلا عن توافقهما في استعمال حرفي القلقلة (الدال والباء) بما يحملانه من اضطراب ينشد الحركة والتقليب الذي بدوره يتجانس والحدث التي أُعدت من أجله ٠

ويمكننا أن نلمس ذلك التشـــابه وتقفي ذلك الأثر بين كل من العماد وابن الأثير مقابل القاضي الفاضل في افتتاح رسائلهم واكتساب الفاضل الاتِبَاع بحكم السبق، وقد علق الصفدي على رسالة ابن الأثيرقائلا:((اتبع ابن الأثير رحمه الله كتاب فتح القدس بتقليد حَسَبه، أطال فيه وليس في عقده واســطة، ولا في أثنائه نكتة تكون بينها وبين التعجب رابطة٠٠٠وأظهر فيه العلم لا لطف العمل، وأتى به عريا عن المحاســن فلا رغبة فيه للمنشـــىء الماهر ولا أمل، وهو بأن يكون جزءا في آداب الحســبة أحق منه بأن يكون في التقاليد معدودا، وبأن يضـــم إلى الكتب الموضوعة لذلك أولى منه بأن يكون في جملة الإنشاء مسرودا))[٢٦] ، ما أراده الصفدي بقوله إن ابن الأثير قد اعتمد على نموذج قبل أن يشرع بكتابة رسالته ، وعليه فان أي إشادة تسجل لأبن الأثير ترجع للأصــل الذي اتبعه ،ويضــيف: ((إن ابن الأثير عارض كتاب القاضـــي الفاضــل معارضه، وأخذ محاسنه من المهلة والتأني مقارضه، فلهذاجاء منقحاً))[٢٧]٠

وإذا ما انتقلنا الى موضـــوع تلك الرســـائل الثلاث فنجد ســـيطرة لغة الوصـــف على أغلب موضـــوعاتها، ولاســـيما وصـــف أجزاء المعركة ، في أدق تفاصـــيلها، يذكر محمد نغش:((ان القاضي الفاضل وصف المعركة وصفاً دقيقاً))[٢٨] ،و يعتمد عبد اللطيف حمزة موضوع الوصف معياراً نقدياً يُقَوِّم بموجبه رســـائل الكتاب الثلاثة ، ويقيم موازنة بين أســـاليب الكتاب٠ وقد أشـــار محمد نغش إلى ذلك بقوله:((تناول عبد اللطيف حمزة موضـوع الرسـالة بالتفصـيل وركز تحليله بأن يشتمل على وصف الحرب وآلاتها وخاصة المنجنيقات ، ثم ما يترتب على هذه الموقعة من آثار))[٢٩] ، ومما يلفت النظر أن الكتَّاب الثلاثة قد تناولوا موضـــوع وصـــف المنجنيق في متون رسائلهم ، ولكون هذا الموضوع يشكل الوصف الأبرزفإننا سنتناول توظيفه عندهم٠

يصـــف القاضـــي الفاضـــل المنجنيق قائلا:((وقدم المنجنيقات التي تتولى عقوبات الحصـــون عصيها وحبالها ، واوتر لهم قسيها التي تضرب ، فلا تفارقها سهامها ، ولا يفارق سهامها نصالها ، فصافحوا السور بأكنافه ، فإذا سهمها في ثنايا شرفتها سواك ، وقدم النصر نسراً من المنجنيق يخلد إخلاده إلى الأرض ، ويعلو علوه إلى الســـماك ، فشـــج مرادع أبراجها ، وأســـمع صـــوت عجيجها ، ورفع مثار عجاجها ، فأخلى السور من السيارة والحرب من النظارة ، فأمكن النقاب أن يسفر للحرب النقاب ، وأن يعيد الحجر إلى سيرته من التراب ، فتقدم ألى الصـخر فمضـغ سرده بأنياب معوله ٠٠٠وأخذ نقبٌ في حجره قال عنده الكافر ياليتني كنتُ تراباً))[٣٠]٠

ووصـــف العماد المنجنيق قائلا:((رأوا المنجنيقات قد أنزلت الأســـواء بالأســـوار ، وغارت الصخور للصخرة المباركة فجدت في إنقاذها من الأسار ، وهتمت ثنايا الأبراج ، وأعضل بها في العلاج داء الإعلاج ، فعاينوا الحمام ، وشاهدوا الموت الزؤام ، وأقامت المنجنيقات على عصابته

حد الرجم ، وواقعت ثنايا شرفته بالهتم ٠٠٠وإنقاذ الصخرة المباركة ممن قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة وإلحافها من البهاء والرونق والعز الإسلامي بكسوة))[٣١] ٠

وجاء في وصـــف ابن الأثير: ((واتفق الرأي على لســـان المنجنيق في خطبة عقيلية أبلغ خطاباً ، وأدنى من المطلوب طلاباً ، وإنه إذا ضـرب بعصـاه الحجر انبجسـت عيون أهله دماء، كما انبجست عيون الحجر ماءً))[٣٢] ٠

تعددت آراء الدارسـين المحدثين في أسـلوب كلٍّ من القاضـي الفاضـل ومعارضِـيْه في تناولهم موضـوع الوصـف بما يشـتمل عليه من توظيف لفنون البيان والبديع لرسـم لوحة فنية ناطقة ، إذ يعلق عبداللطيف حمزة على وصـف القاضـي الفاضـل للمنجنيق قائلا:((رسـم القاضـي الفاضـل لوحة فنية فيها صورة دقيقة للحرب ، وهذه الصورة تزدحم بالمناظر الكثيرة ، والحركات العنيفة ، والأصوات المخيفة ، فجمع في كل ذلك بين عمل الرسام والمصور والموسيقي والممثل والشاعر والكاتب في وقت واحد ، وهذه الخاصية له وحده وليست لسواه من الكتاب قبله ولا بعده))[٣٣]٠

أما سـيد كيلاني فقد ذكر :((أن القاضـي الفاضـل اسـتخدم كل مواهبه البيانية في الوصـف فاذا وصف قلعة أو آلة من آلات الحرب حشد من التشبيهات والاستعارات كل مافي وسعه ليخيل للقارئ أنه اسـتوفى جميع التشـبيهات))[٣٤]٠ وقد سـجل عبد اللطيف حمزة إعجابه الشـديد بقول الفاضـل وهو يصـف المنجنيق :(حيث أخذت تقترب من الأسـوار ، وحين أخذت سـهامها تتخلل شرفات هذه الأسوار كما يتخلل السواك ثنايا الأفواه)[٣٥] ،وعدَّ مصطفى محمود هذا التشبيه في موقعه من المعاني المبتدعة ، فقال:((هذه من المعاني المبتدعة عند القاضـي الفاضـل))[٣٦] ٠وينظر شوقي ضيف إلى تلك الرسالة بأنها أروع أثر أدبي عني الفاضل به وبتدبيجه [٣٧]٠ ولم يغفل الدارسـون عن التوافق البَين بين وصـف العماد الأصـبهاني ووصـف القاضـي الفاضـل، فقد

نظر عبد اللطيف حمزة إلى وصف العماد الأصبهاني قائلا:((إنَّ معاني رسالة العماد كالمعاني التي أوردها القاضي الفاضل سواء بسواء ، غير أن الفاضل كان يشق على نفسه في أداء معانيه بأكثر مما يفعل العماد ، ويضيف أن القاضي الفاضل كان يتأنى في كتابته ويتحذق تحذقاً أكثر مما يفعل صاحبه والسبب في ذلك يعودألى التروي والتأنق في أسلوب القاضي الفاضل))[٣٨]. ولا يختلف رأي أحمد بدوي عن رأي عبد اللطيف حمزة في عرضه لأسلوب العماد في قوله:((أسلوب العماد لايختلف عن أسلوب عصره في التزام السجع والصناعة البديعة وقد بالغ في ذلك ولاسيما حين يكتب إلى شيخ الصناعة في عصره وهو القاضي الفاضل ، وحينئذ تحس بمبلغ العناء الذي كان العماد يتكلفه ليرضي زعيم أسلوب الصنعة في عصره))[٣٩] .ويحرص محمد زغلول سلام على إظهارالجانب البلاغي وهو يعرض لأسلوب كلٍّ من القاضي الفاضل والعماد الأصبهاني قائلا: ((أول ما تمتاز به رسائل العماد وتختلف عن رسائل القاضي الفاضل كثرة استعانته بالاستعارة ، والاستعارة الجزئية ، لا الصورة التامة الأجزاء ، أما مكاتبات القاضي الفاضل فإنها أميل إلى التشخيص ، والعماد أكثر ميلاً الى الاستعارات المتتابعة التي لاتتحد في صورة واحدة ، وكذلك يختلف عن القاضي الفاضل في إغراقه بالجناس بصورة ملحوظة تكاد تخرج عن حد المعقول المقبول المستساغ إلى شيء من التكلف الثقيل على السمع ، وفقراته في السجع أكثر قصراً ، وسجعاته أكثر تكلفاً))[٤٠] ،ولعل الموازنة التي عقدها محمد نغش بين أسلوب القاضي الفاضل وأساليب غيره أتت بنتائج متوافقة مع ما ذهب إليه محمد زغلول سلام ،يقول محمد نغش وهو يعرض لمنهج القاضي الفاضل: ((إنَّ أسلوب القاضي الفاضل يمتاز بالسجع والطباق والجناس ، وهي أمور يشترك فيها مع غيره من أصحاب الأساليب الأدبية ، ثم يمتاز بتجسيم المعاني وتشخيص الجمادات ، ونثره للقرآن الكريم وهي أمور أربى فيها على من

شاركه فيها من الأدباء ، كما يمتاز بتلك المعادلات اللفظية التي توحي للقارئ بأن ذهن القاضي الفاضل كان ذهناً رياضياً أو به استعداداً للتفوق في الرياضة))[٤١] ٠ويفرد محمد نغش القاضي الفاضل بأسلوبه القائم على التعمق بالمعاني ومقدرته على تشخيص الجمادات ، ولنقف على تعليق محمد زغلول سلام الذي يتحدث فيه عن المعاني التي يستعملها العماد الأصبهاني قائلا:((إنَّ العماد أقل عمقاً من الفاضل ، فمعانيه ليس فيها المجهود الذهني والفني الذي نحسه في كتابات القاضي الفاضل ، فصناعته نستطيع ان نقول إنها صناعة سطحية ظاهرية لاتتغلغل تغلل صنعة الفاضل ولا تتعمق تعمقها))[٤٢] ٠ ورجح عبداللطيف حمزة أن يكون هناك توافق بين أسلوب العماد الأصبهاني وأسلوب ابن الأثير، ولاسيما في حديثهما عن وصف المنجنيق فيقول:((من السهل على القارئ ان يرى في رسالة ضياء الدين بن الأثير ما رآه في رسالة العماد من الحرص على السجع ، والإسراف في التجنيس ، وإيثار ما يسميه البلاغيون بالتوجه[٤٣]))[٤٤]، كما في قوله :((وقالت الصخرة الآن جمع بيني وبين الحجر الأسود لخاطب الإسلام ، والجمع بين الأختين في هذا من الحلال لا من الحرام : وهو توجيه منقول من الفقة ، أو توريه منه))[٤٥]٠ ويثير مصطفى محمود موضوع المعنى المخترع معياراً تفاضلياً بين الكتاب الثلاثة ، إذ يخرج المعنى المخترع – حسب وجهة ابن الأثير– بأنه المعنى الذي يخترعه الأديب من غير ان يسبق إليه [٤٦]٠وقد قصر ابن الأثير موضوع وصف الآت المعركة واستعماله الصور البلاغية في رسالته على قلمه ويخرج معانيه مخرج المعاني المخترعه التي لم يسبق إليها قبله ٠ مما حدا بالناقد مصطفى محمود إلى أن يقر بابتداع القاضي الفاضل في وصفه المنجنيق ، واختراعه المعاني أيضاً في أكثر من رسالة وجهها إلى القائد صلاح الدين ، ويذكر أيضا معانيَ مخترعة أقدم عليها العماد الأصبهاني في فتح طبرية ٠٠٠ أما ابن الأثير فكان يجهد نفسه في

رسائله ليصل الى معنى مخترع أو غريب[٤٧]٠واستنادا إلى كلام مصطفى محمود يمكن أن يُرَدَّ ادعاء ابن الأثير ويُبْطَله ولاسيما بعد أن قدم الدارس أكثر من نص يحمل معاني مخترعة وجديدة للقاضي الفاضل ،ونصاً للعماد أيضاً إشارةً إلى أنها نصوصاً سبقت نص ابن الأثيرمما يخرج نصه عن التقدم لكونه مسبوقاً بمعانٍ فاقت معناه ٠ولا يخلو كلام مصطفى محمود من إشارة إلى مشقة الامرعلى ابن الأثير وهو يعمل على اختراع معنى جديد فيصف فعله بالاجتهاد والمشقة، و هذا الوصف لا يتأتى إلا لمن يجاهد في استنباط المعاني وتوليدها ولعل ما ذهب إليه محمد زغلول سلام يتوافق مع طرح مصطفى محمود في قوله:((إنَّ ابن الأثير قد اعتمد في كتابته على الأصول التي رأينا القاضي الفاضل قد اعتمد عليها ، والتي تُعني بالقرآن الكريم والحديث والمحفوظ من الشعر))[٤٨] ٠ويسير إلى استعماله فنون السجع والجناس والفنون البديعية في كتابة رسائله[٤٩]٠واستكمالا لما تناوله محمود مصطفى في توظيف المعنى الجديد المخترع يحرص عبد اللطيف حمزة على تناول موضوع المنجنيق الذي برز في الرسائل الثلاث لإثبات التقليد والاتباع بين الكتاب المذكورين قائلا:((ولنا أن نقارن بين ما كتبه عبد الرحيم البيساني في وصف المجانيق وعملها في هدم الأسوار ،وبين ما كتبه كلٌ من العماد الأصبهاني وضياء الدين بن الأثير في وصف هذه المجانيق ،فنرى أن الأخير أكتفى بوصف المنجنيق بأن له لساناً بليغاً في الأداء، وأن له عصا تضرب في الحجر فيتفجر منه الماء ، كما انفجرت عيون أهله دماء ٠ أما العماد فيصف أحجار المنجنيق بأنها أنزلت الضرر بالأسوار وبأنها هتمت ثنايا الأبراج ، وأقامت على الكفر حد الرجم ٠٠٠وغيرها من الأوصاف التي تذكرنا بالأوصاف التي أتى بها القاضي الفاضل في رسالته))[٥٠] ٠وقد يحمل كلام عبد اللطيف حمزة رداً على كلام مصطفى محمود ومحمد سلام زغلول بأن ابن الأثير قادر على مخالفة سالفيه وإنه متمكن من أن يأتي بمعانٍ

جديدة تؤهله لمنافسة القاضي الفاضل ، خلاف العماد الأصبهاني الذي آثر الاتباع والتقليد للقاضي الفاضل ليس إلا، فيقول:((كان العماد الأصبهاني الأقرب تأثراً بأسلوب القاضي الفاضل ، أما ابن الأثير فظهرت عليه نوازع التأثر غير أنه برزت لديه رغبة تصب في حب الأنا والرغبة في التفوق على الفاضل))[٥١]، وهنا تعزيزا وتوطيدا للفكرة التي تبناها والتي تصب في اختلاف نهج ابن الأثيرعن سالفية الفاضل والأصبهاني ٠

واستمراراً على نهج دراسة أساليب الكتاب الثلاثة يسلط الدارسون الضوء على أهم نقاط الاختلاف بينهم بعد أن تحدثوا طويلاً عن نقاط الاتفاق ، يذكر محمد زغلول سلام :((أن القاضي الفاضل يختلف عن صاحبيه اختلافاً بيناً، وسبب هذا الاختلاف وأصله راجع الى الخاصية المشار إليها؛ فاسلوب العماد متكلف ثقيل في كل ما يكتب ، وكذلك صنعة ضياء الدين بن الأثير في رسائله ، وإن كان مرسلة أحسن حالاً من الرسائل ، فأسلوبه في كتاب المثل السائر مقبول بل جيد إذا ما قورن بما أورده من رسائل فيه))[٥٢] ٠وكذلك يسجل عبد اللطيف حمزة نقاط اختلاف بين القاضي الفاضل والعماد لا تختلف كثيراً عما أورده محمد زغلول سلام قائلا:((لم يزل هناك فرق بين الفاضل والعماد ، فالأول أطول نفساً في استخدام المحسنات اللفظية والمعنوية وانه أكثر على استقصاء للمعاني ، وأجرأ على تجسيم الجمادات ، وإنه أبسط قوة وأظهر قدرة على إلباس هذه المعاني ثياب الأشخاص والتحدث إليها كأنها ذات عقول وأرواح))[٥٣]٠ يخلص عبد اللطيف حمزة إلى أن القاضي الفاضل زعيم مدرسة ورائد طريقة كتابية له السبق في انتهاج أسلوب كان مُتَّبَعاً به لما يحمله ذلك الأسلوب من مميزات ، فضلا عن إقراره بأن رسالة القاضي الفاضل هي زعيمة الرسائل ، ومن ثمَّ يرجح كفة رسالة القاضي الفاضل على الرسالتين الأخريين ، ولاسيما بعد أن عقد موازنة أدبية قائمة على عنصرين أساسيين

العنصر الأول الزمن ، والعنصر الثاني الاتباع والتقليد إذ يقول:((إ ن الرسالتين التي وردتا كانتا معاصرتين لرسالة القاضي الفاضل ، وتشير إلى أن العماد كان أكثر تعلقا بالطريقة الفاضلية ،وأشد اخلاصا لها ، كما إنها تدل على أن عبد الرحيم البيساني كان أبعد الثلاثة عن السهولة في تأليف الكلام أو البساطة في العبارة))[٥٤].

وبهذا يسجل للقاضي الفاضل الحسنات في أنه يفتح دائماً باباً للكتاب في موضوعات كتابية جديدة ثم يأتي من بعده ليعارضه في موضوعه وأسلوبه أو يباريه فيما يُخَبِر ويكتب، وفي هذا الاتباع يُبقي للأول حسنته وللثاني تقليده ومنافحته للوصول إلى مراميه ومقاصده .

هوامش البحث

١- ينظر : لسان العرب : ابن منظور ، ١٨٦/٧ .

٢- ينظر : مختار الصحاح : الجواهري ، ٤٦٧/١ .

٣- ينظر : تاريخ النقائض في الشعر العربي ، احمد الشايب/ ص:٧

٤- ينظر : تاريخ المعارضات في الشعر العربي ، محمد محمود قاسم نوفل ، ص: ١٣ ،١٤ ...

٥- ينظر : المعارضات الشعرية واثرها في اغناء التراث الادبي ، عبد الرؤوف زهدي مصطفى ، عمر الاسعد ، ص: ٩٠٤، ٩٠٥، ٩١١ .

٦- ينظر: احكام صنعة الكلام ،عبد الغفور الكلاعي ، ص: ٢٠٨

٧- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ، ابن بسام الشنتريني ، ص : ١١٧/١

٨- ينظر : المقامة ، شوقي ضيف ، ص:٥٩

٩- رسائل ابن ابي الخصال الاندلسي ،ص: ١١٩، ١٢٨ .

١٠- القاضي الفاضل : أبو علي عبد الرحيم بن القاضي الأشرف بن المجد علي البيساني ، ولد سنة (٥٢٩هـ) في مدينة عسقلان عرف عنه الورع والتقوى ، وقد امتهن الكتابة التي رفعته وصولا الى الوزارة في عهد صلاح الدين الأيوبي ، عرف عنه التمكن في الأنشاء ولاسيما النثر وقد ترك رسائل ومدونات نثرية كثيرة ، توفي سنة (٥٩٢هـ) ٠ ينظر : نهاية الارب في فنون الأدب ، النويري ،ص : ١٣/٢٩

١١- ضياء الدين ابو الفتح الشيباني الخزرجي المعروق بابن الأثير ، ولد سنة (٥٥٨هـ) عرفت مهارته في النحو واللغة وعلم البيان ، وأكثر من حفظ الشعر ، وزر للافضل علي بن السلطان صلاح الدين ، وتوفي سنة (٦٣٧هـ) ، ترك عدة مصنفات منها المثل السائر زادب الكاتب وغيرها فضلا عن ديوان للرسائل ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي، ص :٣١٥/٢

١٢- المنشئ البليغ ، الوزير ، عماد الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن هبة الله الاصبهاني الكاتب ، ولد سنة (٥٢٩هـ) باصبهان وقدم بغداد ، نزل في النظامية فبرع في الفقه واتقن العربية ةالخلاف ، وساد في علم الترسل ، وصنف التصانيف وشاع ذكره ، كان جامعا للفضائل : الفقه ، والادب ، والشعر الجيد ، وله اليد البيضاء في النثر والنظم ، له تصانيف كثيرة منها البرق الشامي ، وخريدة القصر وجريدة العصر وغيرها ، توفي سنة (٥٦٧هـ) ٠ ينظر : سير اعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي ،ص : ٤٤٥/١٥-٤٤٦ ٠

١٣- وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ، شمس الدين ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، ص: ١٨٦/٧ ٠

١٤ - م ٠ ن : ١٨٦/٧-١٨٧

١٥- م ٠ ن : ١٨٧/٧

١٦ - ذكرت المصادر أن العماد الكاتب أعدَّ رسالتين في وصف هذا الحدث جاءت بالألفاظ والمعاني نفسها ، وكأنها صورة واحدة مكررة التعابير والمعاني ٠ينظر الحروب الصليبية واثرها قي الأدب العربي في مصر والشام ، محمد سيد كيلاني ،ص :٢٣٨ ٠

١٧ - القاضي الفاضل دراسة ونماذج، احمد بدوي،ص : ١٠٣ ٠

١٨- ينظر : المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الاثير (ت ٦٣٧هـ) ، ص: ١٣٠/٢ ٠

١٩- ادب الحروب الصليبية ، عبد اللطيف حمزة ، دار الفكر العربي ،ص: ١٧٦ ٠

٢٠- وفيات الاعيان : ١٨٠/٧ ٠

٢١- الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، ابو القاسم شهاب الدين المعروف بابي شامة (ت ٦٦٥هـ) ، ص: ٣/ ٣٤٦ ٠

٢٢- ادب الحروب الصليبية ١٩٠ -١٩١

٢٣- الفن ومذاهبه في النثر، د٠ شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٣م ، ص : ٣٧١-٣٧٢

٢٤ – أدب الحروب الصليبية : ١٩٠

٢٥– م ٠ ن : والصفحة

٢٦– نصرة الثائر على المثل السائر ، صلاح الدين الصفدي(ت٧٦٤هـ) ، ص: ٧٥ ٠

٢٧ – م ٠ ن : ٣٠٧

٢٨ – الرسائل الحربية في عصر الدولة الايوبية ، محمد نغش ، مجلة الجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، العدد ٥٨، د٠ت ، ص:١٨٠

٢٩– م ٠ ن : والصفحة

٣٠– أدب الحروب الصليبية : ١٨٤

٣١ – م ن : ١٨٩

٣٢ – م ٠ ن : ١٩١

٣٣ – م ٠ ن : ١٨٥

٣٤– الحروب الصليبية : ١٨٥

٣٥– ينظر ادب الحروب الصليبية : ١٨٤

٣٦ – النثر الفني في عهد الدولتين الزنكية والأيوبية في مصر والشام ، مصطفى محمود(احمد محمود)زايد ، ص: ٢٩٥ ٠

٣٧ – ينظر : الفن ومذاهبه في النثر العربي: ٣٧١

٣٨ – أدب الحروب الصليبية : ١٨٩

٣٩– الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية في مصر والشام ، أحمد بدوي ، ص: ٣٦١ ٠

٤٠ – الادب في العصر الايوبي د٠ محمد زغلول سلام ، ص: ٢٥٠ ٠

٤١– موازنة بين النثر والشعر في التهنئة بفتح القدس ، د٠ محمد نغش ، مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، موقع الجامعة على الانترنيت ، المكتبة الشاملة ، العدد ٣٣، الجزء ١٢، ص: ٢٣٨/١٢

٤٢ – الادب في العصر الايوبي : ٢٥٠–٢٥١

٤٣– التوجيه : وهو أن يكون الكلام محتملاً لوجهين من غير تقييد بمدح أو غيره ، ويسميه بعضهم بالايهام٠ ينظر: فن البديع ،عبد القادر حسين ، ص: ٩٥

٤٤- أدب الحروب الصليبية : ١٩٣ ٠

٤٥ - م ٠ ن : والصفحة

٤٦- النثر الفني في عصر الدولتين الزنكية والأيوبية : ٢٩٥

٤٧ - م ٠ ن : والصفحة

٤٨- الادب في العصر الايوبي : ٣٥٩

٤٩- م ٠ ن : والصفحة

٥٠- أدب الحروب الصليبية : ١٩٣

٥١- م ٠ ن : والصفحة

٥٢ - الأدب في العصر الأيوبي : ٢٢٢

٥٣- أدب الحروب الصليبية : ١٩٣-١٩٤

٥٤- م ٠ ن : والصفحة٠

مصادر البحث ومراجعه:

١- إحكام صنعة الكلام ،عبد الغفور الكلاعي ، تحقيق محمد رضوان الداية ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٦م

٢- أدب الحروب الصليبية ، عبد اللطيف حمزة ، دار الفكر العربي ، مصر ، ط٢، ١٩٨٤م

٣- الأدب في العصر الأيوبي د٠ محمد زغلول سلام ، مطبعة منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨ ٠

٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية – لبنان ٠

٥- تاريخ المعارضات في الشعر العربي ، محمد محمود قاسم نوفل ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣م

٦- تاريخ النقائض في الشعر العربي ، أحمد الشايب، مكتبة النهضة ، مصر ، ط٢، ١٩٥٤م٠

٧- الحروب الصليبية وأثرها في الأدب العربي في مصر والشام ، محمد سيد كيلاني ، دار الفرجاني ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٠م

٨- الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية في مصر والشام ، أحمد بدوي ، دار النهضة ، مصر ، ط٢، د٠ت ٠

٩- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ابن بسام الشنتريني ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ٢٠٠٨ م ٠

١٠- رسائل ابن أبي الخصال الأندلسي ، تحقيق محمد رضوان الدية ،دار الفكر ، ١٩٨٨ ٠

الرسائل الحربية في عصر الدولة الايوبية ، محمد نغش ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، العدد ٥٨، د٠ت٠

١١- الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، أبو القاسم شهاب الدين المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ) ، تحقيق إبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م ٠

١٢- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين الذهبي ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦م٠

١٣- فن البديع ،عبد القادر حسين ، دارالشروق ، بيروت ، ط١، ١٩٨٣

١٤- الفن ومذاهبه في النثر، د٠ شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٣م٠

١٥- القاضي الفاضل دراسة ونماذج، أحمد بدوي، دار النهضة ، مصر ، ١٩٥٩م ٠

١٦- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ ٠

١٧- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير (ت ٦٣٧هـ) تحقيق أحمد الحوفي ، دار النهضة ، مصر ،د٠ت٠

١٨- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط٤، ١٩٩٥٠

١٩- المعارضات الشعرية وأثرها في إغناء التراث الأدبي ، عبد الرؤوف زهدي مصطفى ، عمر الاسعد ، ٢٠٠٩ ٠

٢٠- المقامة ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٣ م

٢١- موازنة بين النثر والشعر في التهنئة بفتح القدس ، د٠ محمد نغش ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،موقع الجامعة على الانترنيت ،المكتبة الشاملة ،العدد ٣٣، الجزء ١٢

٢١- النثر الفني في عهد الدولتين الزنكية والأيوبية في مصر والشام ، مصطفى محمود(أحمد محمود)زايد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤م ٠

٢٢- نصرة الثائر على المثل السائر ، صلاح الدين الصفدي(ت٧٦٤هـ) ،تحقيق محمدعلي سلطاني مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧١ ٠

٢٣- نهاية الإرب في فنون الأدب ، النويري ،دار الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٣هـ ٠

٢٤- وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان ، شمس الدين ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) تحقيق د٠إحسان عباس، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤م ٠

Refences:

Abi Shama, Abul-Qasim Shihab u-Din. *Al-Rawdhatein fi Akhbar il- Dawlatein Al-Nuriyati wal Salahiyati.* Ed. Ibrahim Al-Zebaq. Beirut: Mu'assasat ul-Risala, 1997.

Al-Andalusi, Ibnu Abl-Khisl. *Rasa'ilu Ibni Abil-Khisal. Ed. Ohammad radhwan Aldiya.* Beirut: Dar ul-Fikr, 1988.

Al-Kala'I, Abdul-Gafour. *Ahkamu San'at il-Kalaam. Ed. Mohammad Radhwan al-aya*. Beirut: Dar ul-Thaqafa, 1966.

Al-Nuwairi. *Nihayat ul-Arab fi Funun il-Adab*. Cairo: Dar ul-Kutub, 1423 AH.

Al-Razi, Mohammad bin Abi Bak. *Mukhtar ul-Sihah*.Beirut: Maktabatu Lubnan. 1995.

Al-Safadi, Salah ul-din. *Nusarat ul-Tha'iri alal-Mathal il-Sa'ir*. Ed. Mohammad Ali Sultani. Damascus: Mujamma' ul-Lughat il-Arabiyati, 1971.

Al-Sayuti, Jalal ul-Din. *Bughyat ul-Wu'ati fi Tabaqat il-Lughawiyeeni wal Nuhat*. Ed. Mohamma Abul Fadhl Ibrahim. Beirut: *Al-Maktabat ul-Asriya*, n.d.

Al-Shantarini, Ibnu Bassam. *Al-Thakhiratu fi Mahasini Ahlil Jazeera*. Ed. Ihsan Abbas.Beirut: Dar ul-Thaqafa, 2008.

Al-Shayib, Ahmad. *Ta'rikh ul-Naqa'idhi fil Shi'r il-Arabi*. Cairo: Maktabat ul-Nahdha, 1954.

Al-Thahabi, Shamsul-Din. *Siyaru A'alam il-Nubala'*. Cairo: dar ul-Hadith, 2006.

Badawi, Ahmad. *Al-Hayat ul Adaniyatu fi 'Asr il-Hurub il-Salibiyati fi Misra wal Sham*. Cairo: Dar ul-Nahdha, n.d.

---------- *Al-Qadhi il-Fadhil: Dirasatun wa Namathij*. Cairo: Dar ul-Nahdhati, 1959.

Dhaif, Shawqi. *Al-Fannu wa Mathahibuhu fil Nathr*. Cairo: Dar ul-Ma'arif, 1983.

----------. AL-Maqamatu. Cairo: Dar ul-Ma'arif, 1973.

Hamza Abdul-Lateef. *Adab ul-Hurub il-Salibiyati*. Cairo: Dar ul-Fikr il-Arabi, 1984.

Hussein, Abdul-Qadir. *Fann ul-Badi'*. Beirut: Dar ul-Shuruq, 1983.

Ibnu Khillakan, Shams ul-Din. *Wafiyyat ul-A'ayan wa anba'u Abna'il Zaman*. Ed. Ihsan Abbas. Beirut: Dar Sadir, 1994.

Ibnul Atheer, Dhia' ul-Din. *Al-Mathal ul-Sa'ir fi Adab il-Katibi wal Sha'ir*.Ed. Ahmad Al-Hufi. Cairo: Dar ul_Nahdhati, n.d.

Ibnu Mandhur, Mohammad bin Makrl. *Lisan ul-Arab*. Beirut: Dar Sadir, 1414 AH.

Kaylani, Mohammad Sayid. *Al-Hurub ul-Salibiyati wa Atharuha fil Adab il-Arabi fi Misra wal Sham.* Cairo: Dar ul-Firjani, 1980.

Mustafa, Abdul-Ra'uf Zuhadi and Omer Al-As'ad. *Al-Mu'aradhat l-Shi'riyati wa atharuha fi Ighna' il-Turath il-Adabi*, n.p., 2009.

Naghash, Mohammad. "Al-Rasa'il ul-Harbiyati fi 'Asr il-Dawlat il-ayyobiyati", Al-Madinat ul-Munawara: *Majalat ul-Jami'at il-Islamiyati*, No. 58, n.d.

----------. "Muwazantun beinal Nathri wal Shi'ri fil Tahni'ati bi Fath il-Quds". Al-Madinat ul_munawaratu: *Majallat ul-Jami'at il-Islamiyati*, Vol. XII, No. 33.

Nawfal, Mohammad Mahmud Qasim. *Ta'rikh ul-Mu'aradhati fil Shi'r il-Arabi*. Beirut: Mu'assasat ul-Risala, 1983.

Salam, Mohammad Zaglul. *Al-Adabu fil 'Asr il-Ayoubi*. Alexandria: Matba'atu Nash'at il-Ma'arif, 2008.

Zayid, Mustafa Mahmud and Ahmad Mahmud. *Al-Nathr ul-Fanni fi 'Ahd il-Dawlatein il-Zinkiyati wal Ayoubiyati fi Misra wal Sham*. Beirut: Mu'assasat ul-Risala, 2004.